مهنا بن الحارث عن رجل له امراة وامه تامره بطلاقها فقال ان كان بر امه في
كل شيء ولم يبق من برها الا الطلاق زوجته فليفعل وان كان يبرها بطلاق
زوجته ثم يقوم بعد ذلك الى امه فيضربها فلا يفعل وسئل الامام احمد عن رجل
يشتري بقلا ويشترط الخوصة يعني التي تربط بها جرزة البقل فقال احمد ايش
هذه المسائل قيل له انه ابراهيم بن ابي نعيم فقال احمد ان كان ابراهيم بن ابي
نعيم فنعم هذا يشبه ذلك وانما انكر هذه المسائل ممن لا يشبه حاله واما اهل
التدقيق في الورع فهذا يشبه حالهم وقد كان احمد يستعمل في نفسه هذا الورع
فانه امر من يشتري له سمنا فجاء به على ورقة فامر برد الورقة الى البياع وكان
احمد لا يستمد من محابر اصحابه وانما يخرج معه محبرة يستمد منها واستاذنه
رجل ان يكتب من محبرته فقال له اكتب فهذا ورع مظلم واستاذنه اخر
في ذلك فتبسم وقال له لم يبلغ ورعي ولا ورعك هذا وهذا قاله على وجه التواضع
والا كان هو في نفسه يستعمل هذا الورع وكان ينكره على من لم يصل الى هذا
المقام بل يتسامح في المكروهات الظاهرة ويقدم على الشبهات من غير توقف
وقوله صلى الله عليه وسلم فان الخير طمانينة والشر ريبة يعني ان الخير تطمئن به
القلوب والشر ترتاب منه ولا تطمئن اليه وفي هذا اشارة الى الرجوع الى
القلوب عند الاشتباه وسياتي مزيد لهذا الحديث في الكلام على حديث
النواس بن سمعان ان شاء الله تعالى وخرج ابن جرير باسناده عن قتادة
عن بشير بن كعب انه قرا هذه الاية فامشوا في مناكبها فقال لجارية له ان دريت
ما مناكبها فانت حرة لوجه الله تعالى فقالت مناكبها جبالها فكانما سفع في وجهه
ورغب في جاريته فسالهم فمنهم من امره ومنهم من نهاه فسال ابا الدردا
فقال الخير طمانينة والشر ريبة مشير الى انه لا ينبغي الاعتماد على قول كل قائل
كما في حديث وابصة وان افتاك الناس وافتوك وانما يعتمد على قول من يقول
الصدق وعلامة الصدق ان تطمئن به القلوب وعلامة الكذب انه تحصل
به الريبة

به الريبة فلا تسكن القلوب اليه بل تنفر منه ومن هنا كان العقلاء في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعوا كلامه وما يدعو اليه عرفوا انه صادق وانه جاء
بالحق واذا سمعوا كلام مسيلمة عرفوا انه كاذب وانه جاء بالباطل وقد روي ان
عمرو بن العاص رضي الله عنه سمعه قبل اسلامه يدعي انه انزل عليه يا وبر يا وبر
لك اذنان وصدر وانك لتعلم يا عمرو فقال والله اني لاعلم انك تكذب وقال
بعض المتقدمين صور ما شئت في قلبك وتفكر فيه ثم قسه الى ضده فانك
اذا ميزت بينهما عرفت الحق من الباطل والصدق من الكذب وقال كانك تصور
محمدا صلى الله عليه وسلم ثم تتفكر فيما جاء به من القران وتقرا ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الاية
ثم تصور ضد محمد صلى الله عليه وسلم فتجده مسيلمة فتتفكر فيما جاء به فتقرا الا يا
ربة المخدع قد هيئ لك المضجع يعني قوله لسجاح حين تزوج بها قال فترى هذا
يعني القران رصينا عجيبا يلوط بالقلب ويحسن في الطبع وترى هذا يعني قول
مسيلمة باردا غثا فاحشا فتعلم ان محمدا حق يوحى اليه وان مسيلمة كذاب
اتى بباطل الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره وهذا الحديث
خرجه الترمذي وابن ماجه من رواية الاوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الترمذي غريب وقد حسنه المصنف
رحمه الله لان رجال اسناده ثقات وقرة بن عبد الرحمن بن حيويل وثقه قوم وضعفه
اخرون وقال ابن عبد البر هذا الحديث محفوظ عن الزهري بهذا الاسناد
من رواية الثقات وهذا موافق لتحسين الشيخ رضي الله عنه له واما اكثر الائمة
فقالوا ليس هو محفوظا بهذا الاسناد وانما هو محفوظ عن الزهري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)